الألفاظ القرآنية المقروءة بالتثليث

– دراسة لغوية –

أ . م . د . فراس عبد العزيز عبد القادر الكداوي (*)

الملخص

تعد القراءات القرآنية مصدراً من مصادر الدرس اللغوي، فقد كانت وما تزال تشكل ثروة لغوية ونحوية أثرت الدراسات اللغوية إثراءً جماً، وقد عكف علماء اللغة على بيان أصولها وتقسيماتها بمتواترها وصحيحها وشاذها، وتوجيه ما فيها توجيهاً نحوياً وصرفياً وصوتياً. فسجلت كثيراً من قواعد اللغة العربية ابتداءً من مرحلة النشأة والتكوين إلى مرحلة الاستقرار. وفي محاولة منا في بيان أثر القراءات في الدرس اللغوي والنحوي، انعقد العزم على دراسة المقروء بالتثليث في القرآن، وقد تفتح الفكر لاختيار هذا الموضوع من خلال قراءاتٍ في كتب الدراسات القرآنية التي عرضت في أثناء فصولها وأبوابها ومباحثها كلاماً عن القراءات القرآنية مثل البرهان في علوم القران للزركشي، والإتقان في علوم القران للسيوطي. ونعني بالتثليث ورود اللفظ القرآني مقروءاً بحركات ثلاث مختلفة، وبعد تتبعنا لمواضع هذا الورود ارتأينا تقسيم البحث على قسمين وسمنا الأول بـ(التوجيه اللغوي للمقروء بالتثليث) عرضنا فيه ما قرئ مثلثاً من حيث التوجيه اللغوي أو اللهجي فقد يقرأ اللفظ بلغة أهل الحجاز مختلفاً عنه بلغة بني

(*) أستاذ مساعد ـ قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب / جامعة الموصل.

تميم، وقد ينتج من هذا اختلافهم في التعبير بالاسم أو المصدر. ووسمنا الثاني بـ (التوجيه النحوي للمقروء بالتثليث) تناولنا فيه الموقع الإعرابي للفظ المقروء بحركات الاعراب الثلاث (الضمة والفتحة والكسرة) وتباين معربي القرآن ومعانيه في تخير حالة إعرابية على أخرى واتبعنا منهج عرض الآية التي يرد فيها اللفظ، متلوةً بتخريج القراءات الثلاث وتوجيهها توجيهاً لغوياً أو نحوياً. وقد ارتأينا أن نختصر أسماء بعض الكتب التي تعد من مظان البحث الرئيسة بعد ذكرها الكامل أولاً فمثلاً معاني القرآن للأخفش نذكره ب(م. الاخفش) وكذا معاني القرآن للفراء (م. الفراء) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (م. الزجاج) وإتحاف فضلاء البشر(إتحاف) والبيان في غريب إعراب القرآن (البيان) والنشر في القراءات العشر (النشر) والسبعة في القراءات (السبعة) والكنز في القراءات العشر (الكنز) والمحتسب في القراءات الشاذة (المحتسب) ومختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (مخ. ابن خالويه) وإعراب القرآن للنحاس (اع. النحاس) ومشكل إعراب القرآن لمكي (مشكل)

" والحمد لله على السداد والتوفيق "

الباحث

التوجيه اللغوي للمقروءة بالتثليث

قبل أن نستعرض ما قري ء بالتثليث في القر آن، من حيث التوجيه اللغوي واللهجي، ارتأينا أن نوجز القول فيما أفاض به العلماء عن نزول القر آن على سبعة أحرف، واللغات التي قريء بها. فقد انزل الله – تعالى- القران على رسوله (صلى الله عليه وسلم) منجماً بلسان عربي مبين، ولما كانت الجزيرة العربية – موطن الرسالة - تضم بأطرافها المترامية قبائل عربية فصيحة، توزعت ضمن رقعتها الجغرافية، وكانت لكل قبيلة خصائصها النطقية واللهجية التي انمازت بها من غيرها ، فقد قدر الله – تعالى- أن يخص لغة قريش باصطفاء نزول القران بها، ذاك أنها قد تمثلت فيها لغات العرب جميعاً، يقول السيوطي نقلا عن بعض الشيوخ قولهم(1) (انزل القران أولاً بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء، ثم أبيح للعرب أن يقرؤه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب). وما حديث نزول القران على سبعة أحرف إلا دليل إثبات، وشاهد حق على تيسير قراءة القران على ألسنة الناس، فبأي وجه قرأ القاري منها أصاب، فاللفظ القرآني الواحد مهما تعدد أداؤه، وتنوعت قراءته، فهو مستند على وجه من الوجوه السبعة التي يقع فيها الاختلاف في الألفاظ المسموعة ، لا في المعاني المفهومة إما بوجوه الإعراب، أو باختلاف الحروف صورة مرة ومعنى مرة أخرى، أو باختلاف الأسماء تذكيراً وتأنيثاً تثنية وجمعاً. أو باختلاف الكلمة الواحدة ضمن دائرة الترا دف اللغوي، أو باختلاف الترتيب تقديماً وتأخيراً، أو باختلاف اللهجات في صور الأداء النطقي بالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم ، والهمز

---

(1) الإتقان في علوم القران:136/1تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث-القاهرة .

وتسهيله وغير ذلك (2) وهذا منصوص عليه بتصريح الرسول (صلى الله عليه وسلم) به في قوله : (اقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستعيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف)(3) وقد أوضح ابن قتيبة اتساع اللغات في قراءة القرآن بقوله(4): (ولو أن كل فريق من هؤلاء، أمر أن يزول عن لغته ، وما جرى عليه اعتباره طفلاً وناشئاً وكهلاً لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل اللسان وقطع العادة للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات). لذا راعى القرآن لهجات القبائل بتباين أدائها، وطريقة نطقها، بعد أن تمثلتها لغة قريش ، بوصفها اللغة الأدبية المشتركة في التأثير والتأثر إذ حوت لغات العرب جميعا، وما القراءات القرآنية بتواترها وصحتها إلا اثو من آثار الأحرف السبعة وجزء لا يتجزأ منها (5)

فهي اختلاف ألفاظ الوحي، وكيفية أدائها، ولعل سبب ظهور علم القراءات مرتبط ارتباطاً وشيجاً باختلاف اللهجات العربية (6) (فما اشتملت عليه القراءات القرآنية، من صفات صوتية يمكن إرجاعها إلى بعض اللهجات العربية، وتنتمي هذه

---

(2) = : البرهان في علوم القران، الزركشي: 213/1 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالمعرفة- بيروت ، الإتقان:131/1وما بعدها، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات، أبو العباس المهدوي /246 تحقيق حاتم الضامن، دار الحكمة- الموصل .

(3) صحيح البخاري :1909/4، باب فضائل القران (4705) تحقيق مصطفى ديب، دارابن كثير- بيروت .

(4) تأويل مشكل القران /39-40 تحقيق أحمد صقر، القاهرة .

(5) = : مباحث في علوم القران، صبحي الصالح /113دارالعلم- بيروت، القراءات القرآنية وموقف النحو والاستشراق منها، راضي نواصره /39 مؤسسة حمادة للنشر-عمّان.

(6) = : الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان /225 مطبعة الزهراء- بغداد.

الصفات الصوتية إلى اشهر القبائل وأوسعها انتشاراً، ولذلك وجدت كل العناية بين القراء وروعيت في قراءتهم (7) .

وبعد هذا البيان الموجز عن العلاقة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية، سنعرض مواضع وردت مقروءة بالتثليث مردها الاختلاف اللغوي واللهجي في الأداء القرآني من ذلك ما ورد في سورة البقرة في قوله عز وجل (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً..)
الآية/60، ففي قوله (عشرة) ثلاث قراءات، أما الأولى فهي (عَشْرة) بفتح العين وسكون الشين، وعليها أكثر القراء، وهي لغة أهل الحجاز، والثانية (عَشِرة) بفتح العين وكسر الشين، وقر أ بها مجاهد وطلحة وعيسى والأعمش بما راوه عنه المطوعي(8). وروى السعدي أنها قراءة أبي عمرو(9) وهي لغة بني تميم، وكلتاهما في العربية جيد بالغ كما وصفهما الزجاج (10)، وتحريك (عشرة) في هذه القراءة، جاء مخالفا لما عليه لغة أهل الحجاز وبني تميم، إذ في غير العدد يكسر الحجازيون الثاني فيقولون نبقة وثقِنة، وعلة تسكينهم شين عشرة كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة. أما التميميون فيسكنون الثاني فيقولون نبقة وثقنة، وهذا من

---

(7) في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس/58 مطبعة البيان العربي .

(8) =: إعراب القران، النحاس /44 دار المعرفة - بيروت ، الجامع لأحكام القران القرطبي:1 /401 المكتبة التوفيقية - مصر، إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي/137 دار الندوة- بيروت، عيسى بن عمر الثقفي- نحوه من خلال قراءته- د. صباح السالم/182، 197 مؤسسة دار التربية- بغداد.

(9) =: البحر المحيط، أبو حيان: 229/1مطبعة الرياض، روح المعاني، ا لآلوسي:367/1، مراجعة محمد أحمد، دار إحياء التراث العربي، معجم القراءات القرآنية، عبد العال سالم مكرم واحمد مختار عمر: 62/1مطبعة أسوة – طهران (نسخة مصورة) .

(10) معاني القران وإعرابه:128/1تحقيق عبدالجليل عبدة شلبي، المكتبة التوفيقية - مصر .

شذوذ لغتهم(11)، ويعلل احد الباحثين المعاصرين ميل التميميين إلى الكسر بقوله: (ينبغي الإشارة إلى أن تسكين الشين في هذه المركبات من الأعداد يتطلب الضغط على المقاطع الأخيرة منها، وهو مالا تميل إليه لهجة تميم، إذ كان التميميون ينزعون في نطقهم إلى الضغط على المقاطع الأولى من الكلمة) (12) ويسترسل في بيان ذلك بقوله: (نلحظ اهتمام التميميين بان يكون المقطع الأول في الكلمة مقطعا طويلا مغلقا، وأنهم يتوسلون إلى ذلك بوسائل شتى كالهمز والتخفيف والإتمام والإدغام...)(13). ومما تجدر الإشارة إليه أن النحاة قد خصوا خلاف الحجازيين والتميميين في شين عشرة اذ ا كانت مركبة لا مفردة كتركب الأسماء. أما القراءة الثالثة فهي قراءة (عَشَرة) بفتح العين والشين معاً ، قراها الأعمش، وأبو الفضل الأنصاري، ويزيد بن القعقاع، وهي من شواذ القراءات (14)، وقد وصفها ابن عطية بأنها ضعيفة، وذكر أن بعضهم نص على شذوذها، وقد علل ابن جني هذه القراءة مع سابقتيها بان ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخليطات ، ونقضت في كثير منها العادات، وساق على ذلك أمثلة، ومن جملة ما ذكره مسوغاً فيه قراءة الأعمش (اثنتا عشرة) بان العرب قد اختصرت من ثلثمائة إلى تسعمائة على أن أضافوه إلى

---

(11) =: الكتاب، سيبويه: 584/3 تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي- مصر ، شرح المفصل، ابن يعيش: 27/6عالم الكتب- بيروت ، شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري: 269/4 المكتبة التوفيقية- مصر

(12) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب المطلبي/157دارالحرية- بغداد .

(13) المصدر نفسه / 216 .

(14) = : مختصر في شواذ (القراءات)، ابن خالويه/5-6 دار الهجرة، المحتسب، ابن جني:85/1 تحقيق علي ناصف وعبدالحليم النجار، مكتبة الثقافة الدينية- مصر ، البحر : /229، شرح التصريح على التوضيح: 269/4، روح المعاني: 367/1 .

الواحد، ولم يقولوا:ثلاث مئين، ولا أربع مئات إلا على وجه الاستكراه والشذوذ، فقبلوا هذا في أسماء الأعداد وأضاف بان الأعمش قد يكون روى ذلك رواية ، ولم يره رأيا لنفسه (15)

ومن الألفاظ التي قرئت بالتثليث (ذِرّية) في قوله عز وجل {ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } آل عمران 34، قرأ الجمهور بضم الذال (ذُرية)، وقرأ المطوعي وزيد بن ثابت والضحاك بكسر الذال (ذِرّية) وهي لغة من لغات العرب ، وقرأ زيد بن ثابت وأبو جعفر المدني بفتح الذال (ذَرية)(16).

وهي لغة أيضا، وقرأ بالفتح والتخفيف أبان بن عثمان (17). وقد اختلف علماء اللغة والنحو في أصلها– اشتقاقاً ووزناً-، فجعلوا لها أصلين أحدهما صحيح والآخر معتل، وتباينوا في الصحيح فمنهم من ذهب إلى أن أصلها (ذرأ) مهموز اللام، ومعناها الخلق، يقال ذرأ الله الخلق - أي خلقهم، وهو نسل الثقلين الجن والأنس، ومنه أيضا الذاري في صفات الله، ويقابله الباري والاسم منه الذرء والنسب الذرية، و أصله الهمز، ولكنهم حذفوه منه فلم يستعملوه إلا غير مهموز وجمع ذرية ذرارٍ (18)، ووزنها على هذا (فعّيلة) مثل (مُرّيقة)، وحدث فيها تغيير

---

(15) =: المحتسب:1/ 85-86 .

(16) =: إع. النحاس/129، الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الانباري: 122/2تحقيق حاتم الضامن مؤسسة الشؤون الثقافية- بغداد ، مخ . ابن خالويه /20، المحتسب:156/1، إرشاد العقل السليم، أبو السعود:156/1دار احياء التراث العربي- بيروت، الإتحاف/173 .

(17) =: المصباح المنير، الفيومي /126دارالحديث- مصر

(18) =: العين، الفراهيدي: 193/8تحقيق المخزومي والسامرائي، دار الحرية- بغداد، لسان العرب، ابن منظور:80/1 دار صادر- بيروت، تاج العروس، الزبيدي: 67/1 .

صرفي متتابع فالأصل (ذُرّوءة)، فتركت الهمزة تخفيفا وأبدلت ياء فصارت (ذُروْية) اجتمعت علتان الأولى ساكنة، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء بالياء وكسرت الراء(19).

ويماثله هذا في البرية من برأ. ومنهم من جعل (الذُّرية) مأخوذة من الأصل الصحيح الآخر وهو (الذّرّ) ومعناه التفريق ، وذلك أن الله اخرج الخلق من صلب آدم كالذّر كما نص على ذلك القران الكريم (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا)... الأعراف /172، ومنه ذرت الشمس تذر ذُروراً– بالضم- طلعت وظهرت، وقيل أول ما يسقط ضوؤها على الأرض والشجر(20). وقد اختلف في أصلها الصرفي فقيل هي على زنة (فعيلة) مثل (مريقة) وهي (ذريرة) قلبت الراء الثانية ياء، فاجتمعت ياءان فأدغمتا، وهذا الابدال له نظائر في العربية تقول (تقضّى البازيّ) واصله (تقضض)، وقيل زنتها (فعولة) مثل (جبورة)، وهي ذرورة، قلبت الراء الثانية ياء، فحصل إدغام الياءين، وقيل زنتها (فعلية) مثل (قمرية) وهي صيغة النسبة، وقيل هو الأظهر لعدم الاحتياج إلى الإعلال، ولكثرة مجيئها، وعللوا ضم ذالها بان الأبنية قد تغير في النسبة خاصة كما في قولهم (دهري) نسبة إلى الدهر(21). أما من جعل (الذرية) أصلا معتلا، فارجعوهُ إلى (ذرو) أو (ذري)، ومعناه الإلقاء تقول: ذرت الريح تذروه وتذريه ذرواً، وذرياً نسفته، ومنه: ذرى الناس الحنطة، ووجه تسمية الخلق ذرية على هذا الأصل أنّ الله

---

(19) = : الزاهر :122/2، المحتسب:156/1 .

(20) =: الصحاح :51/1 تحقيق أحمد عبدالغفور عطار- دارالعلم - بيروت ، لسان العرب:303/4 .

(21) =: م. الزجاج: 336/1-337، الزاهر: 122/2، إع. النحاس/ 129، المحتسب:1/ 156، روح المعاني : 1/ 512 .

-عزوجل– ذراهم على الأرض، كما ذرأ الزارع البذر (22). ولهم في هذا الأصل وزنان صرفيان الأول (فعلولة) وهي (ذرووة) او (ذروية) فلجتمعت في الأول واوان أصلية وزائدة، قلبت الأصلية ياء فصارت كالثاني (ذروية) ثم أدغمت الياءان، والوزن الثاني (فعلية) وهي (ذريوة) قلبت الواو ياء، فأصبحت (ذريية) ثم أدغمت الياءان (23) .

أما وجه نصب (ذُريةً) فعلى البدل من قوله (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) ، أو على الحال منهم أيضاً، والعامل فيه (أصطفى) (24)، ولم يجوّز العكبري أن تكون بدلا من (ادم) ، لأنه ليس بذرية (25). وصوب الفراء الرفع على الاستئناف (26) .

ومن الألفاظ التي قرئت بالتثليث (المَرْءُ) وقد ورد ذلك في قوله سبحانه (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) الأنفال/24 .

قرأ الجمهور (المَرء) بفتح الميم وسكون الراء والهمزة بعدها، وقرأ ابن أبي إسحاق (المُرء) بضم الميم، وقرأ الأشهب العقيلي (المِرء) بكسر

---

(22) =: الصحاح : 1/ 51 ، الجامع: 2/ 98 .

(23) =: المحتسب :2/ 158، روح المعاني : 1/ 512 .

(24) =: معاني القرآن. الاخفش/ تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت139، البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الانباري: 200/1تحقيق طه عبد الحميد، دار الكتاب العربي- مصر

(25) =: إملاء ما من به الرحمن :1/ 131تحقيق ابراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر

(26) =: معاني القرآن، الفراء: 207/1تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب- بيروت

الميم ورويت عن الحسن (27) ، وتثليث الميم لغات، ومن العرب من يتبعها حركة إعراب الهمزة ، فيضم الميم في الرفع ، ويفتحها في النصب ، ويكسرها في الجر يقولون: (هذا المُرء، ورأيت المَرء، ومررت بالمِرء) وذلك لأنه قد أُلِفَ الإتباع في هذا الاسم نحو: (هذا امْرؤٌ ، ورأيت امرأً، ومررت بامريءٍ) فتتبع حركة الراء حركة الهمزة (28)، وثمة قراءتان شاذتان في اللفظ نفسه جاءتا بإسقاط الهمزة في آخره، الأولى بفتح الميم وتخفيف الراء (المَر)، وهي قراءة الحسن وقتادة، وأريد به التخفيف، وهذا مقيس في العربية، كما في قولهم (الخبُ) ويريدون (الخبء) فنقلت حركة الهمزة المحذوفة إلى الراء، وقرأ الزهري اللفظ بالتشديد (المرِّ)، ووجه ذلك أنه أراد التخفيف – على ما سبق – ونوى الوقف فشدد على لغة من قال في الوقف: هذا خالدّ، وهو يجعلّ . أما الثانية فقرئت بكسر الميم وتشديد الراء (المِرِّ)، ووجه كسر الميم بعد نقل حركة الهمزة إلى الراء أنه اتبعها حركة إعراب الراء لأنها مجرورة (29) وقد صرح ابن جني بضعفهما بقوله (30): (وقراءة الجماعة من بعد أقوى وأحسن، لأنَّ هذا من أغراض الشعر لا القرآن).

والمرء في اللغة يطلق على الرجل يثنى ولا يجمع تقول (امرآن) وجمعه (رجال)، من غير لفظه، والأنثى (امرأة) بهمزة وصل، وفي لغة (مراة) نقلت

---

(27) =: مخ. ابن خالويه / 8، البحر:4/ 482، المثلث، البطليوسي:2/ 147تحقيق صلاح الفرطوسي، دار الحرية- بغداد

(28) =: المحتسب :101/1 .

(29) =: البحر:482/4، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، د. صاحب أبو جناح / 138 مطبعة جامعة الموصل.

(30) المحتسب :1/، 276 .

حركة الهمزة إلى الراء، وقيل (امرأ) بلا هاء، وجمعها (نساء ونسوة) ومن غير لفظها(31) .

ومن الألفاظ التي قرئت بالتثليث (الملك) ، وقد ورد في قوله عز وجل : (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ...) طه/87، فقرأ عامة أهل المدينة (بمَلكنا) بفتح الميم، وهي قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر ، وعيسى بن عمر ، وقرأعامة أهل الكوفة (بمُلكنا) بضم الميم وهي قراءة الكسائي وحمزة وخلف ووافقهم بها الحسن والأعمش، وقرأ بعض أهل البصرة (بمِلكنا) بكسر الميم، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر (32). وقد اختلف علماء اللغة في هذه القراءة على رأيين، فمنهم من ذهب إلى أن تثليث الميم في (مَلَكَ) متحد المعنى يدل على القدرة، ون طوقها لغات فيها (33)، لذا أدرجه ابن السيد البطليوسي في باب (المثلث المتفق المعاني) يقال هو مَلكُ يميني ومُلك يميني ومِلك يميني(34).

ومنهم من ذهب إلى انه ثمة فرق في مفتوح الميم ومكسروه ومضمومه، ففتح الميم على انه مصدر للفعل (ملك) يقال:ملكتُ الشيء مَلكاً مثل غلبته غ لباً، وهو

---

(31) =: المصباح المنير/338 .

(32) =: السبعة في القراءات، ابن مجاهد/422-423 تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف-مصر ، التيسير، أبو عمرو الداني/153تصحيح أوتويرتزل، مكتبة الثقافة- مصر، قراءة الكسائي- رواية أبي عمرو الدوري، الكرماني/83 تحقيق حاتم الضامن، دار نينوى- سوريا، النشر في القراءات العشر ، ابن الجوزي :2/ 321 دار الكتب العلمية- بيروت، الاتحاف/306، معجم القراءات القرآنية: 4/ 103 .

(33) =: مشكل إعراب القران، القيسي : 2/ 471 تحقيق حاتم الضامن، دار الحرية- بغداد ، إملاء:126/2، البحر:6/ 249

(34) =: المثلث :2/ 145 .

مصدر قياسي في كل فعل ثلاثي متعد على زنه (فعل) وكسر الميم مصدر أيضا بمعنى ملك الشيء ، وكونه للمالك، وهو ما حوته اليد، ومنه قولهم : هذا مِلك يميني للمملوك وغيره مما ملك، وكثر استعماله فيما تحوزه اليد، ولكنه يستعمل في الأمور التي يبرمها الإنسان (35) واختلو هذه القراءة أبو عبيدة، وأبو حاتم، لأنها على اللغة العالية الفصيحة (36). وذكر الجوهري أن الفتح أفصح من الكسر في قولهم هذا ملك يميني وملك يميني (37). و(مِلكنا- مُلكنا) بمعنى واحدوهما مصدران مضافان إلى الفاعل والمفعول محذوف ، وتفسير الآية ما اخلفنا موعدك بملكنا أمورنا أو ملكنا الصواب، بل أخطانا ولم نملك أنفسنا وقت البلية والفتنة (38). أما ضم الميم فهو الاسم بمعنى السلطان والقدرة ومنه قولهم مَلِك بيّن المُلك، ويقال مالَهُ مُلك، وَملك، ومِلك، أي شيء يملكه (39) وقد ذكر الطبري أن مفتوح الميم ومضمومها بمعنى واحد، غير أن الأول مصدر، والآخر اسم(40). وتفسير الآية على قراءة ضم الميم يكون ما اخلفنا موعدك بسلطان كان لنا ولا قدرة(41).

ومن جملة الألفاظ القرآنية التي وردت مقروءة بالتثليث لفظ (زجاجة) في قوله الله تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

---

(35) =: م. الفراء:2/ 189، م. الزجاج:3/ 302، الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، 246تحقيق عبد العال سالم، دارالشروق- بيروت

(36) =: فتح القدير الشوكاني:3/ 544، الإتحاف/306 .

(37) =: الصحاح:4/ 1609-1610 .

(38) =: زاد المسير، ابن الجوزي : 5/ 314، المكتب الإسلامي- بيروت، الجامع :11/ 198 .

(39) =: تهذيب اللغة، الأزهري:10/ 270، إملاء :2/ 126 .

(40) =: جامع البيان :443/8

(41) =: م. الزجاج: 3/ 302 .

الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ...) النور/35.

قرأ الجمهور (زُجاجة – الزُجاجة) بضم الزاي ، وقرأ ابن مجاهد ونصر بن عاصم (زَجاجة – الزَجاجة) بفتح الزاي ، وقرأ أبو رجاء ونصر بن عاصم (زِجاجة– الزِجاجة) بكسر الزاي، وهي لغات فيها(42). قال ابن السيد البطليوسي(43) (يقال زُجاج وزَجاج وزِجاج للذي يشرب به، وكذلك الواحدة زجاجة وزجاجة وزجاجة. وأما زجاج فبالكسر لا غير) .

وذكر اللغويون أن الكسر فيها اقل من الضم والفتح (44). وهو من أوزان جموع التكسير وحمله ابن جني على (نعامة ونعام، ورقاقة ورقاق، وعمامة وعمام. حكي بعضهم: وضعوا عمامهم عن رؤوسهم، يريد : عمائمهم، فقد يكون كزجاجة وزجاج، ويجوز أيضاً أن يكون جمعاً مكسراً ، كظريف وظراف، ودرع دلاص وادرع دلاص.... ويدل على انه تكسير– وليس كجنب مما يقع للواحد فما فوقه بلفظ الواحد قولهم: هجانان وكذلك أيضاً زجاج جمع وزجاجة وزجاجة تكسير الجمع على ما مضى لا على الجمع بطرح الهاء....)(45).

ومن الألفاظ المقروءة بالتثليث (شرب) الوارد في قوله سبحانه تعالى: (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ) الواقعة / 55. فقراءة عامة قراء المدنية والكوفة (شُرب) بضم الشين، قرأ بها نافع وعاصم وحمزة

---

(42) =: مخ. ابن خالويه / 102، الجامع: 12/ 219، البحر:6/ 456، معجم القراءات القرآنية : 4/ 252 .

(43) المثلث : 67/2 .

(44) = : لسان العرب : 2/ 285 ، تاج العروس : 1/ 1421

(45) المحتسب : 2/ 109 – 110 .

وقراءة بعض قراء مكة والبصرة والشام (شَرب) بفتح الشين، قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي والأعرج وخلف (46)، وقراءة (شِرب) بكسر الشين قرأ بها مجاهد وأبو عثمان النهدي (47). وقد اختلف اللغويون في توجيهها فذهب فريق منهم إلى أنها لغات في المصدر يقال: شَرِبتُ الماءَ شَرباً وشُرباً وشِرباً(48). وذهب آخرون إلى التفريق بين حركة الضم والفتح والكسر، فجعلوا الشَرب بالفتح مصدر للفعل شَرِبَ، والشُرب بالضم الاسم منه أو اسم المصدر(49). ومنهم من جعلهما بمعنى واحد مثل (الَّضعف) و (الُّضعف) (50). غير أن الفتح اقل اللغتين (51). واحتج من فتح الشين بما ورد في الخبر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال عن أيام النحر (عيد الأضحى) أنها أيام أكل وشرب وبعال ، وهذا ما رواه الفراء عن الكسائي (52). وقد صوب الطبري القراءتين للقاريء، إذ قرأ بهما علماء من القراء، فضلاً عن تقارب معنييهما(53). أما (الشرب) بالكسر فقد زعم الكسائي أن قوماً من بني سعد بن تميم يقولون (شرب الهيم) بالكسر.

---

(46) =: جامع البيان : 27/ 228 .

(47) =: البحر المحيط : 8/ 210 ، فتح القدير : 5/ 219 ، معجم القراءات القرآنية : 7/ 69 .

(48) =: المثلث : 2/ 441 ، لسان العرب : 1/ 487 .

(49) =: م. الزجاج: 5/ 90، مشكل: 2/ 713 ، حجة القراءات ، أبو زرعة: 1/ 696، تحقيق سعيد الافغاني، مؤسسة الرسالة- بيروت، مقاييس اللغة / 536، تحقيق محمد عوض وفاطمة محمد، دار احياء التراث العربي- بيروت.

(50) =: م. الاخفش / 291 .

(51) =: لسان العرب :1/ 487 .

(52) =: معاني القران، الكسائي/241، جمع وتحقيق عيسى شحاته، دار قباء- مصر، م. الفراء:3/ 127-128.

(53) =: جامع البيان :27 / 228 .

وأهل نجد يفتحون(54) والشرب في اللغة: وقت الشرب وقيل: هو النصيب من الماء(55)، ووجه الكسر انه مصدر كما ذكرنا، وقيل هو اسم بمعنى المشروب، كما قالوا:طحن للمطحون (56).

ومن الألفاظ القرآنية المقروءة بالتثليث لفظ (وجد) الوارد في قوله عز وعلا: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ...) الطلاق/6، قرأ الجمهور(وُجدكم) بضم الواو، وقرأ ابن يعمر والأعرج وابن أبي عبلة وأبو حيوة (وَجدكم) بفتح الواو، وقرأ أبو هريرة وأبو عبد الرحمن وأبو رزين وقتادة وروح عن يعقوب، وعمرو ابن ميمون وطلحة وابن إدريس (وِجدكم) بكسر الواو (57). وتثليث الواو في (وجد) لغات، فالفتح لغة تميم، والضم لغة غيرهم من العرب (58). واصل الوجد السعة والغنى، يقال: وَجدتُ في المال وَجداً وُجداً و وِجداً ووِجدانا وجدة أي صرت ذا مال، وقد يستعمل الوجدان في الوجد، والوجد والوجد والوجد اليسار والسعة، والواجد الغني(59).

التوجيه النَّحوي للمقروء بالتثليث

لقد كان للقراءات القرآنية بوصفها الأصل الثاني بعد القرآن في الاستدلال اللغوي، اثر في الدرس النحوي، إذ تمثل ثروة لغوية ونحوية سجلت كثيرا من قواعد العربية في مرحلة النشأة والتكوين، بصرف النظر عن تباين موقف النحاة

---

(54) =: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة / 140 .

(55) =: العين :6/ 256، المصباح المنير / 185 .

(56) =: الجامع:164/17، روح المعاني : 27 / 208 .

(57) =: مخ. ابن خالويه/158، البحر: 8/ 285، الجامع:131/18، النشر:288/2، الإتحاف/418 .

(58) =: م. الاخفش / 295، المثلث /467 ، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة /146 .

(59) = : لسان العرب:445/3 ، تاج العروس :523/2 .

– بصريين وكوفيين– منها رفضاً أو قبولاً وقد (شغلت النحاة استدلالا بها أو ردا عليها أو دفاعا عنها أو توجيها لظاهرها فكان لهم بذلك جدل ونقاش وحوار كون ثروة كانت على مدى الأيام محصلة هذا الجهد الرائع الذي بذله هؤلاء الأفذاذ في سبيل القران ولغة العرب...) (60). وقد عكف معربو القران على بيان أوجه الإعراب– رفعاً ونصباً وجراً–سواء بما اتفقوا على إعراب ألفاظه أو افترقوا فيه، وتتجلى قيمة الإعراب في القرآن، في الكشف عما يحمله من معانٍ ودلالاتٍ لذا فإنّه (أقوم طريق يسلكه في الوقوف على معناه، ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه ومعرفة إعرابه، واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القران المنقولة عن الأئمة الإثبات)(61). وقد أطبق أهل النحو على أن الإعراب يعطي سعة في التعبير، ووضوحا في المعاني إذ تتبين المواقع الإعرابية للألفاظ في الجمل والتراكيب، وفق تعاقب العامل على المعمول، ف (الإعراب من الوسائل المهمة لتوليد المعاني، فبتغير الإعراب تتغير المعاني ويحصل معنى جديد) (62) ويمثل اختلاف النحاة ومعربي القران في اللفظ الواحد، دلالات سياقية يروم التعبير عنها، فمنهم من يختار الرفع، ومنهم من يؤثر النصب، وهذا ما نجده في عباراتهم فيقولون والمختار الرفع، والوجه النصب، ويتجلى هذا في تذوقهم لجمال المفردة القرآنية، ضمن التركيب النحوي، وخير ما يمثل ذلك انه متى ما أريد الإخبار عن معنى يفيد الثبوت والاستقرار عُبِّر عن ذلك بالجملة الاسمية، و متى أريد الإخبار

---

(60) اثر القرآن والقراءات في النحو العربي، محمد سمير اللبدي/369دار الكتب الثقافية- بيروت

(61) إملاء:1/ 1 .

(62) الجملة العربية والمعنى، د. فاضل السامرائي /229 ، دار ابن حزم- بيروت.

عن معنى يفيد الحدوث والتجدد فيعبر عن ذلك بالجملة الفعلية (63)، وأمثلة التعبير القرآني في تخير اللفظ في سياق ما أكبر من أن تحصى وتعد. فالنظم القرآني إذن تميز بروعة الأسلوب وجمال التركيب، وبعد هذا العرض الموجز عن أثر القراءات في النحو نقف عند مواضع قرآنية وردت مقروءة بتثليث الحركة الإعرابية، والاختلاف في رواية هذه القراءات مردّه اختلاف التوجيه النحوي بين القراء والنحاة. فمن ذلك لفظ (الحمد) في مفتتح سورة الفاتحة وهو قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة/2، فقرأ الجمهور (الحمدُ لله) برفع الدال (64)، وقرأ سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج وهارون بن موسى العتكي (الحَمدَ لله) بنصب الدال، وقرأ الحسن البصري وزيد بن علي والحارث بن أسامة وإبراهيم بن أبي عبلة (الحمدِ لله) بكسر الدال (65). وقد تناول علماء اللغة توجيه القراءة بفيض من البيان والتعليق، أما قراءة الرفع فهي القراءة المتواترة المتّبعة على أن جملة (الحمد لله) جملة اسمية متكونة من المبتدأ وخبره يقول الزجاج عنها (66) (والاختيار في الكلام الرفع فأما القرآن فلا يقرأ فيه (الحمد) إلا بالرفع لان السنة تتبع في القران ، ولا يلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة التي قد قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة والرفع القراءة) واختلف في رفع (الحمد) فذهب البصريون إلى انه مرفوع بالابتداء، في حين علل الكسائي رفعه بالضمير الذي في الصفة ، وهي اللام، والصفة في مصطلحه يقصد به حروف الخفض . أما الفراء فرفعه بالمحل، وهو

---

(63) =: دلائل الإعجاز، الجرجاني/174تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني- مصر ، معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي /9مطبعة جامعة الكويت.

(64) =: م. الاخفش/1، مخ. ابن خالويه/1، إع. النحاس/12، الإتحاف/ 122، معجم القراءات القرآنية 5/1.

(65) =: م. الأخفش/ 1، مخ. /1، إع. النحاس/12، الإتحاف/122، معجم القراءات القرآنية:5/1 .

(66) م. الزجاج: 1/51-52 .

اللام، والمحل في مصطلحه يقصد به حروف الخفض أيضا (67). ومن قرأ (الحمدَ) بالنصب فهو مصدر وليس اسمًا وعامله محذوف مقدر بجملة فعلية (أحمد الله حمدا) وقد ضعفها غير واحد من العلماء يقول الطبري عنها (68): (ولو قرأ قاريء ذلك بالنصب لكان عندي محيلا معناه ومستحقا العقوبة على قراءته إياه كذلك اذا تعمد قراءته كذلك وهو عالم بخطئه وفساد تأويله) وقراءة النصب أصل، وذلك لان العرب تستعمل المصادر منصوبة بأفعالها المضمرة كما في (سقياً لك) و (تعساً له) ولكن يعدل من النصب إلى الرفع لوفرة اللفظ المعنى، يقول المبرد(69): (فان كانت هذه المصادر معارف فالوجه الرفع ، ومعناه كمعنى المنصوب، ولكن يختار الرفع لأنه كالمعرفة، وحق المعرفة الابتداء. وذلك قولك:(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) و (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) والنصب يجوز. وإنما تنظر في هذه المصادر إلى معانيها، فان كان الموضع بعدها أمرًا أو دعاء لم يكن إلا نصباً، وان كان لما قد استقر لم يكن إلا رفعاً وان كان يقع لهما جميعا كان النصب والرفع) ووجه جودة اللفظ والمعنى في تفضيل قراءة الرفع هو أن اللفظ اسم معرفة خبرت عنه، وأما المعنى فان الرفع يفيد أن حمد المتكلم وحمد غير لله جل وعز (70) وهذا ما تفيده الجملة الاسمية من ثبوت المعنى ودوامه خلافا للجملة الفعلية التي تفيد معنى التجدد والحدوث. وقد المح الإمام الرازي الفرق بين جملتي (الحمد لله) و(احمد الله) أما جملة (احمد الله) فتفيد أن القائل قادر على حمده، في حين جملة (الحمد **الله)** تفيد انه– تعالى– كان

---

(67) = :م. الكسائي / 59 ، م. الفراء : 1/ 3-4 ، إع. النحاس / 12.

(68) جامع البيان : 71/1 .

(69) المقتضب:221/3-222 تحقيق عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب- بيروت ، وينظر: الكشاف، الزمخشري /27 تحقيق مأمون شيحا، دار المعرفة- بيروت .

(70) = : إع. النحاس/12 .

محمودا قبل حمد الحامدين وقبل شكر الشاكرين، فهو سبحانه محمود من الأزل إلى الأبد سواء حمد الحامدون أم لم يحمدوا. وان (الحمد لله) معناه أن الحمد حق لله وملكه، فهو المستحق له لتوافر نعمه وتعدد آلائه على عباده، والتعبير بـ (احمد الله) لم يشعر بأنه المستحق للحمد ذاته، فاللفظ الدال على استحقاقه للحمد أوفر معنى من اللفظ الدال على أن شخصاً واحداً حمده(71).

أما قراءة الكسر (الحمدِ) فمردها التجانس الصوتي الذي يصار إليه قصداً للتخفيف، وذلك بإتباع حركة الدال حركة اللام المكسورة، فانزلوا كلمتي (الحمد) و(لله) منزلة الأسماء غير المتمكنة بلزومها حركة لا تتغير مثل (حيث)(72)، وجعلوا لها أمثلة يقيسون عليها مثل (ابل) و (اطل) (73)، وقانون التجانس الصوتي يتمثل باجتماع حركتين في موضع كالكسرة بعد الضمة وبالعكس ، تخلصاً من ثقل النطق فيضحى بحركة الإعراب، والميل إلى الكسر ظاهرة نطقية تميزت بها بنو تميم (74). وذهب سيبويه إلى أن لام الجر أصلها الفتح، ويتبين ذلك مع المضمر المجرور بها فتقول: له، غير أن أنها كسرت مع الظاهر المجرور بها فرقاً بينها وبين لام التوكيد(75). وقد وجه الضعف إلى هذه القراءة لشذوذ القياس والاستعمال في لغة العرب، فضلاً عن إتباع الإعراب للبناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء

---

(71) = : التفسير الكبير:1/ 224 المطبعة البهية المصرية

(72)= : م. الاخفش /18 .

(73) = : المحتسب :37/1، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري / 120 .

(74) = :لهجة تميم : 139/122، أبو عمرو بن العلاء– جهوده في القراءة والنحو، د. زهير زاه د/67مطبعة جامعة البصرة .

(75) = : الكتاب: 2/ 376 .

- كما قالوا-[76]، وثمة قراءة قرأ بها إبراهيم بن أبي عبلة وهي (الحمد لله) بضم الدال واللام معاً [77]. وتعليلها يماثل تعليل ما قبلها صوتياً غيران قانون التجانس الصوتي فيها هو إتباع حركة اللام حركة الدال وهي لغة بني ربيعة ، قياساً على مثال (عنق) و (حلم) [78]، وهو القياس الأكثر في الاستعمال، والقراءة ضعيفة أيضا لان اللام متصلة الجر بما بعدها منفصلة عن الدال، ولا نظير له في حروف الجر[79]. والقراءتان مجمع على شذوذهما غير أن الزمخشري أشار اليهما بقوله[80]: (وأشف القراءتين قراءة إبراهيم حيث جعل الحركة البنائية تابعة للإعراب التي هي أقوى). وضمن الآية نفسها قريء لفظ (رب) بالتثليث في قوله سبحانه (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة /2، فقرأ الجمهور (ربِّ العالمين) بكسر الباء، وقرأ الكسائي وزيد بن علي (ربَّ العالمين) بفتح الباء، وقرأ أبو جعفر (ربُّ العالمين) برفع الباء [81]. وقد وصف الزجاج قراءتي الرفع والنصب بأنهما جائزتان في الكلام، وقراءة الجر هي المختارة ولا يتخير لكتاب الله إلا ما هو أفضل وأجزل في اللفظ والمعنى[82]. جر (رب) على انه صفة أو بدل من (لله) أما نصبه ففيه وجهان احدهما انه مفعول لفظ مدح محذوف تقديره (أعني ربَّ العالمين) ثانيهما على انه منادى لإضافته للفظ (العالمين)، وحرف النداء محذوف أي:

---

(76) = : إملاء:1/ 5، روح المعاني : 1/ 101 .

(77) = : مخ. ابن خالويه/ 1 .

(78) = : م. الفراء :1/ 3 ، إع. النحاس / 12، المحتسب : 1/ 37 .

(79) = : إملاء: 1/ 5 .

(80) الكشاف / 27 .

(81) =:م . الكسائي / 59 ، م . الاخفش / 21، إع. النحاس / 12، الكشاف / 7، معجم القراءات القرآنية: 1/ 6 .

(82) = : م. الزجاج: 1/ 51-52 .

(ياربَّ العالمين) و أما توجيه **الرفع فعلى** القطع على أن (ربّ العالمين) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) (83). وتبع هاتين القراءتين قراءة تثليث لفظي (الرحمن الرحيم) في السورة نفسها، وهو قوله عز وجل: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الفاتحة /3 فقرأ الجمهور (الرحمنِ الرحيمِ) بالكسر، وقرا زيد بن علي وأبو العالية وابن السميفع وعيسى بن عمر (الرحمنَ الرحيمَ) بالنصب، في حين قرأهما بالرفع (الرحمنُ الرحيمُ)، أبو رزين العقيلي والربيع بن خثيم وأبو عمران الجوني (84). اما توجيه القراءة بتثليث الحركة نحويا فقيل في إعراب (الرحمن الرحيم) ما قيل في إعراب (رب العالمين) المذكور آنفا(85).

ومن الألفاظ القرآنية التي وردت مقروءة بتثليث الحركة (الأرحام) وذلك في قوله سبحانه: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) النساء /1، فقرأ الجمهور (والأرحامَ) بفتح الميم ، وقرا حمزة والمطوعي وإبراهيم النخعي وقتادة و الأعمش (والأرحامِ) بكسر الميم (86)، وأسندت القراءة أيضاً إلى ابن عباس والحسن البصري(87). وقرأ عبد الله بن يزيد (والأرحامُ) برفع الميم (88).

---

(83) = : البيان: 1/ 35 ، الجامع: 1/ 148 .

(84) = : إع. النحاس / 13 ، البحر: 1/ 19 ، معجم القراءات القرآنية : 1/ 6 .

(85) = : إملاء: 1/ 5 .

(86) = : مخ. ابن خالويه / 24 ، السبعة /224، العنوان في القراءات السبع ، الاندلسي/83 تحقيق زهير زاهد، عالم الكتب -بيروت ، التيسير /93، التهذيب لما تفرد به كل من القراء السبعة أبو عمرو الداني /133تحقيق حاتم الضامن، دارنينوى- سوريا ، الكنز في القراءات العشر ، الواسطي: 2/ 449 تحقيق خالد أحمد، مكتبة الثقافة - مصر، النشر:247/2، الإتحاف . 186 – 185 /

(87) =: شرح التصريح على التوضيح : 3/ 496 .

وقد أثارت هذه القراء جدلاً ونقاشاً وتوجيهاً طويلاً ، مما أوقع كثيراً من علماء النحو في خطل القول، وحدا بهم إلى طعن قراءة سبعية اتفق على تواترها– أي قراءة حمزة-، فخطؤوها ولحنوها وقبحوا القراءة بها (89). ووصل الأمر بالمبرد الذي يعد أول من صرح بطعن القراءة ، بأنه لو سمع قارئاً يقرأ بقراءة حمزة في الصلاة لأخذ نعله وقطع صلاته (90). وقد رد ابن يعيش على المبرد بقوله (91): (وهذا القول غير مرضي من أبي العباس، لأنه قد رواها إمام ثقة، ولا سبيل إلى رد نقل الثقة، مع انه قد قرأتها جماعة من غير السبعة كابن مسعود وابن عباس والقاسم وإبراهيم النخعي والأعمش). وتظهر قيمة الخلاف النحوي في عدم قبول البصريين بقراءة الجر أنهم لا يجيزون العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض. وحجتهم في ذلك أن الجار مع مجروره بمنزلة شيء واحد، فإذا عطف على الضمير المجرور، فكأنه عطف على الاسم الحرف الجار، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز (92) ومذهب سيبويه أن الضمير المجرور بمنزلة التنوين والتنوين لا يعطف عليه (93). لذا توجيه قراءة (الأرحامَ) بالنصب عندهم

---

(88) =: البحر: 3/ 157 ، فتح القدير : 1/ 626 ، روح المعاني : 4/ 535 ، معجم القراءات القرآنية : 2/ 104 .

(89) =: سيبويه والقراءات، د. احمد مكي الأنصاري/138، 249 دار المعارف- مصر، الشواهد والاستشهاد في النحو/249.

(90) =: الكامل في اللغة والأدب، المبرد/ 531، يحيى مراد، مؤسسة الرسالة- مصر ، درة الغواص، بالحريري/95مكتبة المثنى

(91) شرح المفصل: 3/ 78 .

(92) =: الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الانباري: 463/2 (المسالة 65) تحقيق محمد محيي الدين، دار احياء التراث العربي.

(93) =: الكتاب: 1/ 391 .

إما انه معطوف على الاسم الجليل (الله) والتقدير : واتقوا الأرحام أن تقطعوها، أو أ نه معطوف على محل الجار والمجرور (به)، ومحله النصب مثل قولنا: (مررت بزيد وعمراً)، وهو من عطف الخاص على العام، والمعنى اتقوا مخالفة أوامر الله، وقطع الأرحام مندرج فيها (94)، والعطف اشعر بعظم صلة الأرحام، وأنها عند الله بمنزلة رفيعة. وذهب الجرجاني الى أن الأرحام منصوب على حذف مضاف والتقدير: واتقوا الله الذي تساءلون به وقطع الأرحام (95). وجوّز الواحدي نصبه على الإغراء أي والزموا الأرحام وصلوها (96). أما قراءة جر (الأرحامِ) فقد لاقت قبولا من الكوفيين الذي أجازوا العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض مستندين في ذلك الى ما ورد في القر آن وكلام العرب، ومنه قول الشاعر:

فاليومَ قَرَّبتَ تهجونا وتشتِمُنا　　　فاذهبْ فما بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ

إذ عطف (الأيام) على الكاف في (بك) من غير إعادة الجار، واستدلوا أيضا بأن العجاج سُئِلَ:كيف تجدك؟ فأجاب: خيرٍ عافاكَ اللهُ أي بخير ، وحذف الجار في العربية كثير– وان لم يسمع به البصريون – ومنه قول الشاعر :

رسمِ دارٍ وقفتُ في طللِه　كِدْتُ　　　أقضِي الحياةَ مِنْ جللهِ

---

(94) =: مشكل:1/ 187 ، البيان: 240/1، إملاء: 1/ 165، الاتحاف/186 .

(95) = : المقتصد في شرح الإيضاح، الجرجاني: 960/2 تحقيق كاظم بحر المرجان، المطبعة الوطنية- الاردن.

(96) = : روح المعاني :4/ 535 .

والتقدير: رب رسم دار [97].

ووفق ذلك خرجتْ قراءة الجر على توجيهات مختلفة، فقيل إن الأرحام معطوف على المكني (به) وهو ما ارتضاه الكوفيون، وأباه البصريون-كما ذكرنا-، وقيل إن الأرحام مجرور بحرف جر مقدر ، استغني عنه بالذكر لدلالته من الأول، ويؤيده قراءة ابن مسعود (الذي تساءلون به وبالأرحام) [98]. وتأييداً لهذا الوجه من الإعراب انتصر ابن جني لقراءة الجر في باب عقده في الخصائص وهو باب أن المحذوف اذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به . ويقول في معرض حديثه عن قراءة حمزة [99]: (ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف على ما رأه فيها وذهب إليه أبو العباس، بل الأمر فيها دون ذلك واقرب واخف وألطف، وذلك أن لحمزة أن يقول لأبي العباس: إنني لم احمل الأرحام على العطف على المجرور المضمر ، بل اعتقدت أن تكون فيه باء ثانية حتى كأني قلت (وبالأرحام)، ثم حذفت الباء لتقدم ذكرها) قيل جر(الأرحام) على القسم ، من قولهم: نشدتك الله والرحم وجواب القسم (إن الله كان عليكم رقيبا) [100]، ورد هذا التوجيه لتواتر الأحاديث التي نهى فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)عن الحلف والقسم بغير الله وذكر النحاس خطأه من المعنى والإعراب [101]. في حين ذكر القرطبي أن القسم بالأرحام لا تكلف فيه، ولا يبعد أن يكون من جملة ما اقسم الله تعالى به مثل

---

(97) = : الحجة في القراءات السبع /118-119، شرح المفصل : 3/ 78 ، الإنصاف : 2/ 463 .

(98) =: البيان:1/ 35 ، إملاء:/ 165، شرح المفصل : 3/ 78، الاتحاف / 186 .

(99) الخصائص:1/ 248تحقيق عبدالحكيم محمد، المكتبة التوفيقية- مصر

(100) = : الإنصاف : 2/ 467 .

(101) = : إع. / 169 –170 .

(والنجم، والطور، والتين) ولله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته، وهذا يكون على جهة تعظيم المقسم به (102).

أما قراءة الرفع (الأرحامُ) فهي من شذوذ القراءات، ووجهها أن الأرحام مرفوع على انه مبتدأ خبره محذوف والتقدير والأرحام كذلك مما يتقى أو يتساءل بها، أو والأرحام محترمة أو واجب حرمتها (103).

ومن الألفاظ القرآنية التي قرئت بتثليث الحركة (غير) الواردة في قوله سبحانه: (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) النساء / 95. فقراءة أهل الحرمين – مكة والمدينة- والشام بنصب (غيرَ) وبها قرأ نافع وابن عامر والكسائي وخلف والمفضل، وقراءة أهل الكوفة والبصرة برفع (غيرُ) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة(104)، وقراءة الجر(غيرِ) قرأ بها أبو حيوة والأعمش (105). وقد اختلف معربو القران في توجيه كل حالة إعرابية ففي حالة النصب توجيهان احدهما أن (غير) منصوب على الاستثناء من الفاعل (القاعدون) أومن المجرور (من المؤمنين)، وهي بمعنى (إلّا)، وإعرابها إعراب الاسم الواقع بعد (إلاّ)، وما بعدها مخفوض بإضافتها إليه، أي لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون ....إلاّ أولي الضرر فإنهم يستوون مع المجاهدين، ويؤيد هذا الرأي سبب نزول الآية، وذلك أن زيد بن ثابت كان عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين نزلت عليه (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ...) ولم يذكر (أولي الضرر)، فقال: ابن أم مكتوم: كيف وأنا أعمى بعدها نزل الوحي عليه

---

(102) = : الجامع: 5/ 6 .

(103) = : المحتسب : 1/ 179 ، الكشاف / 215 ، روح المعاني : 4/ 535 ، وما بعدها .

(104) = : السبعة / 237 ، العنوان / 85 ، الكنز: 2/ 254 ، النشر : 2/ 251 .

(105) = : إع. النحاس / 201 ، البحر: 3/ 330 ، الجامع: 5/ 300 .

(صلى الله تعالى عليه وسلم) فقال لي اكتب (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ...)(106).

والتوجيه الثاني: أن (غيرَ) منصوب على الحال من القاعدين أي لا يستوي القاعدون في حال صحتهم، وجاز مجيء الحال منهم لان لفظهم لفظ المعرفة . أما قراءة الرفع ففيها توجيهان أيضا الأول أن (غيرُ) نعت للقاعدين، وان كان أصلها أن تكون صفة للنكرة، وقد جاء ذلك لأنهم لا يقصد بهم قوم بأعيانهم، فصاروا كالنكرة. والمعنى لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون، وان كانوا كلهم مؤمنين، والثاني ان (غير) بدل من الفاعل (القاعدون). أما قراءة الجر ففيها توجيهان كذلك الأول انه نعت من المؤمنين، والثاني انه بدل من المؤمنين، وذلك لأنه نكرة والأول معرفة (107). وذكر الزجاج موقف القراء من هذه القراءات الثلاث بقوله (108): (أما الرفع فالقراءة بها كثيرة، والجروجه جيد إلا أن أهل الأمصار لم يقرؤا به وان كان وجها ، لان القراءة سنة متبعة) .

ومما جاء مقروءا بالتثليث لفظ (أرجلكم) الوارد في قوله الله سبحانه : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ....) المائدة / 6 .

---

(106) = : أسباب النزول ، الوحداي / 137 –138 .

(107) = : م. الفراء:1/ 283 ، م. الاخفش / 162، إع. النحاس/201 ، مشكل:206/1، البيان: 1/ 264

(108) م. الزجاج: 2/ 75 – 76 .

فقرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب (وأرجلَكم) بنصب اللام، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم (وأرجلِكم) بجر اللام (109). وقرا الحسن البصري (وأرجلُكم) بوفع اللام (110). وقد أثارت هذه الآية خلافا بين العلماء، ولا يخفى ما في قراءتي النصب والجر من خلاف فقهي في مسالة غسل الرجلين أو مسحهما في الوضوء وقد أطالوا الكلام فيهما بما لا يتسع له مجال البسط في هذا المقام، وحسبنا أن نوجز القول فيما فصلوا فيه ، فأما قراءة النصب ، فعلى أن يكون (وأرجلكم) معطوفاً على المتقدم ذكره (فاغسلوا وجوهكم)، وعليه يكون حكم الأرجل الغسل، وهو ما أثبتته السنة، وتضافرت الروايات بفعل وقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالغسل، وتكون (وأرجلكم) من المتأخر الذي حكمه التقديم ، والتقدير: (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين، وجملة (وامسحوا برؤوسكم) معترضة بينهما وهو عطف على محدود، لان ما اوجب الله غسله فقد حصره بحد ، وما اوجب مسحه أهمله بغير حد. وقيل إن (وأرجلكم) معطوف على موضع (برؤوسكم) ، إذ محله النصب لأنه مفعول (امسحوا) والأول أقوى لان العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع . أما قراءة الجر (وأرجلكم) فعلى عطفه على القريب وهو (امسحوا) والعامل فيهما الباء. وفي هذه القراءة خلاف نحوي وفقهي تعدد فيهما الآراء. فذهب الطبري من فقهاء المسلمين وأئمة الشيعة إلى وجوب المسح، وقد روي عن ابن عباس انه قال: الوضوء غسلتان ومسحتان. غير أن أئمة السنة خرجوا القراءة على وجوه منها أن الوحي نزل بالمسح، والسنة الغسل ، والآية منسوخة على هذه القراءة، وقيل هو معطوف على

---

(109) = : السبعة / 242 ، التيسير / 98 ، العنوان / 87 ، الكنز: 20/ 458 ، النشر : 2 / 254 .

(110) = : مخ . ابن خالويه /31، المحتسب : 1/ 208، الاتحاف/ 198، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري / 113 .

الرؤوس، واضمر ما يوجب الغسل فالآية محكمة كأنه قال (وأرجلكم غسلا)، ومن الوجوه أيضا أن العطف على الرؤوس ولكن التحديد بـ(إلى الكعبين) دل على الغسل وذلك أن الغسل لا يغني جزؤه عن كله، خلافاً للمسح. ومن الوجوه في تخريج قراءة المسح والمراد الغسل، أن المسح قد يطلق في اللغة ويراد به الغسل ومنه قولهم: تمسحت للصلاة أي توضأت ومسح الله ما بك من داء، أي غسلك من الإمراض(111). ويرد أن الله قد فرق بين اللفظين بما يقتضي غسل العضو أو مسحه، فلا يكون الغسل والمسح واحدا، فضلا عن أن المسح لو كان بمعنى الغسل يسقط الاستدلال بأخبار الرسول (صلى الله عليه وسلم) بغسل الرجلين (112). وذهب الاخفش وأبو عبيدة إلى أن (أرجلكم) جر بالجوار كما جر في قولهم (جحر ضب خربٍ) والمعنى للغسل(113). وقد رد هذا الرأي وعلل الفخر الرازي وجوه عدم جوازه في كلام الله تعالى، وبطلان إعرابه بما يأتي: أولا الكسر على الجوار معدود في اللحن، ويلتجأ إليه ضرورة في الشعر، وكلام الله منزه عن ذلك. ثانيا: يصار إلى الكسر عند امن اللبس كما في (جحرُ ضبٍ خربٍ) فمعلوم أن الخرب لا يكون نعتاً للضب بل للجحر، وأمن اللبس في الآية غير حاصل . ثالثاً: الكسر بالجوار في العربية يكون بدون حرف عطف أما مع وجود العاطف فلم تتكلم به العرب (114). ويعلل الزمخشري قراءة الجر تعليلا شرعيا بقوله(115): (الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها، فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهي

---

(111) م. الفراء: 1/ 302، جامع البيان: 154/6، م. الزجاج :123/2، الحجة في القراءات السبع/ 129، مشكل: 1 /220، البيان: 2/ 284

(112) = : روح المعاني :340/5 .

(113) = : م. الاخفش / 168، مجاز القران :1/ 155تحقيق فؤاد سزكين ، .

(114) = : التفسير الكبير : 168 .

(115) الكشاف / 281 .

عنه فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصار في صب الماء عليها) أما القرطبي فبين أن دخول مسح الرأس بين الأعضاء المغسولة ورد بيانا على ترتيب فعل كل عضو في الوضوء، فمسح الرس مفعول به قبل غسل الرجلين، لا أنهما مشتركان مع الرأس لتقدمه عليهما في صفة التطهير (116). أما قراءة الرفع (وأرجلكم) فهي على انه مبتدأ خبره محذوف والتقدير: وأرجلكم مسحها إلى الكعبين أو واجب غسلها، ـ وقراءة الرفع أقوى معنى، وذلك لأنه يستأنف فيرفع على الابتداء فيصير صاحب الجملة(117).

ومن المواضع التي وردت مقروءة بتثليث الحركة لفظ (ربنا) في قوله سبحانه: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إلا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) الأنعام / 23. فقراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبي عمرو وابن عامر (والله ربنا) بكسر الباء ، وقراءة حمزة والكسائي وخلف وعلقمة (والله ربنا) بنصب الباء (118). وقراءة عكرمة وسلام بن مسكين (والله ربنا) (119) برفع الباء. فوجه قراءة الجر أن (ربنا) تابع للفظ الجلالة المقسم به أم ا صفة أو بدل أو عطف بيان وهو ثناء على الله . أما وجه قراءة النصب فلها اعرابان الأول أن (ربنا) منادى منصوب لإضافته إلى الضمير(نا)، وحذف حرف النداء (يا) ووصف ابن النحاس القراءة على هذا

---

(116) الجامع: 6/ 84 .

(117) = : مخ . ابن خالويه / 31 ، المحتسب : 1/ 208 ، الظ واهر اللغوية في قراءة الح سن البصري / 113 .

(118) = : السبعة / 255 ، التيسير / 102 ، العنوان / 90 قراءة الكسائي / 51 ، الكنز : 2/ 465 ، النشر : 2/ 257 ، الإتحاف / 206 .

(119) = : مخ. ابن خالويه/ 36 ، البحر المحيط : 4/ 95 ، معجم القراءات القرآنية : 2/ 261 .

التوجيه بأنها قراءة حسنة لما فيها من معنى التضرع والاستكانة (120). والثاني انه منصوب على المدح أي مفعول لفعل محذوف تقدير(اعني ربنا). ووجه الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف تقدير (هو)(121). وذكر الزجاج أن قراءة الرفع لم يعلم أحدا قرأ بها (122).

ومن المواضع المقروءة بتثليث الحركة لفظ (غير) الوارد في قول الله سبحانه: (فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...) الأعراف / 59 فقرأ الجمهور (مالكم من الهٍ غيرُهُ) بضم الراء والهاء، وقرأ الكسائي وأبو جعفر والمطوعي وابن محيصن ويحيى بن وثاب والأعمش (مالكم من الهٍ غيرِهِ) بكسر الهاء والراء، وقرأ الكسائي وعيسى بن عمرو ابن محيصن (مالكم من الهٍ غيرَهُ) بفتح الراء وضم الهاء (123). أما توجيه قراءة الرفع فمن وجهين راجعين إلى محل (الهٍ)، المجرور بـ (من) لفظا والمرفوع محلا على انه مبتدأ مؤخر وعليه (غيره) إما انه صفة لإله، أو بدل منه كما في (لا اله إلا الله) أما قراءة الجر فعلى أن (غيره) صفة لإله على اللفظ لأنه مجرور بـ (من) لا على المحل(124).وتوجيه قراءة النصب (غيرَه) على الاستثناء، وهي من شذوذ القراءات، وأجاز الكسائي والفراء هذا الوجه لانهما يجيزان نصب (غير) في كل موضع يحسن فيه (إلا) في موضعه

---

(120) = : إعراب القران / 260 .

(121) = : م. الفراء : 1/ 330 ، الحجة في القراءات السبع / 137 ، البيان: 1/ 316-317 .

(122) = : م. الزجاج: 2/ 190 .

(123) =: م. الكسائي /144، السبعة / 284، العنوان / 96 ، قراءة الكسائي / 57، النشر : 2/ 270، الإتحاف / 226 .

(124) =: م. الزجاج:2/ 75-76، إع. النحاس /310، مشكل:1/295، البيان: 1/ 367 .

تم الكلام أو لم يتم، والنصب لغة بعض أسد وقضاعة (125).في حين رد أبو عمرو قراءتي النصب والجر، معللاً ذلك بعدم معرفته بهما، مشيراً إلى أن عيسى بن عمر قد جوزهما (126). وأوضح ابن خالويه إلى أنَّ النصب لغة تميم(127).

وإذا تتبعنا الألفاظ القرآنية التي وردت مقروءة، بتثليث الحركة الإعرابية استوقفنا لفظ (الأرض) الوارد في قوله سبحانه وتعالى (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) يوسف/105، إذ قرأ الجمهور (الأرضِ) بكسر الضاد، وقرأ عكرمة وعمرو بن فائد وعبد الله بن مسعود (والأرضُ) بضم الضاد ، في حين قرأ السدي متفرداً (والأرضَ) بفتح الضاد(128). أما قراءة الكسر فعلى أن (الأرضِ) معطوف على السموات المجرور بـ (في)، وقراءة النصب فعلى أن (الأرضَ) مفعول لفعل محذوف بتقدير (ويسلكون الأرض) وفسره الفعل المذكور(يمرون عليها)، وقراءة الرفع على أن (الأرضُ) مبتدأ وخبره جملة (يمرون عليها) وفي قراءتي النصب والرفع يتعين الوقف على السموات(129).

ونقف عند لفظ (حين) المقروء بتثليث الحركة الإعرابية الوارد في قوله سبحانه: (وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ) ص/ 3 فقرأ الجمهور(حينَ) بفتح النون ، وقرأ أبو السمال (حينُ) بضم النون، وقرأ عيسى بن عمر (حينِ) بكسر النون (130)

---

(125) = : م. الكسائي / 144، م. الفراء : 1/ 382 ، عيسى بن عمر الثقفي / 115 و 245 .

(126) = : أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو / 127 .

(127) = : مخ. ابن خالويه/ 44 .

(128) = : مخ. ابن خالويه/65 ، المحتسب:1/ 349، الكشاف /532 ، معجم القراءات القرآنية :3/ 195 .

(129) = : إملاء:2/ 59 ، الجامع:222/9، إرشاد: 4/ 309 .

(130) =: البحر: 383/7، الجامع: 118/15، معجم القراءات القرآنية: 5 /255، عيسى بن عمر الثقفي نحوه من خلال قراءته /156

وقد أجمع النحاة على أن (لاتَ) محمولة في العمل على (ليس) العاملة عمل (كان) برفع الاسم ونصب الخبر إلاَّ ما تفرد به الاخفش من أنها لا تعمل شيئا أو أنها تعمل عمل (لا) النافية للجنس والتاء مزيدة بعدها ، واشترطوا في عملها عمل (ليس) شرطين: احدهما أن يحذف احد معمووليها، وثانيهما أن يكونا من أسماء الزمان(131). لذا كان توجيه نصب (حينَ) بعد (لاتَ) على انه خبرها واسمها محذوف والتقدير: ولات الحين حين مناص، أما قراءة رفع (حينُ) فعلى انه اسمها وخبرها محذوف والتقدير: ليس حين مناص مناصاً لهم . وذكر سيبويه أن قراءة الرفع قليلة (132). ووصف الزجاج قراءة الرفع بالجيدة (133). وقراءة جر (حين) أجازها الفراء موجهاً حالة الجر فيها بانّ لات تستعمل حرف جر لأسماء الزمان خاصة، قياساً على مذ ومنذ، مستشهداً بما ورد من كلام العرب، ومنه قول أبي زيد الطائي :

طَلَبُوا صُلحَنا ولاتَ أوانٍ فـأجبنا أنْ ليسَ حِينَ بقاءٍ (134).

وقد أجيب عن حالة الجر هذه من وجهين:احدهما أن (أوان) مجرور على إضمار حرف الجر (من) المفيدة معنى الاستغراق، وثانيهما:أن اصل (حين مناص)

---

(131) =: شرح التصريح على التوضيح : 2/ 16، الإتقان: 1/ 230 – 230 .

(132) = : الكتاب: 1/ 58.

(133) = : م. الزجاج: 4/ 239 .

(134) = : م. الفراء 3 /397 .

هو(حين مناصهم) فنزل قطع المضاف إليه من مناص منزلة قطع ه من (حين) لاتحاد المضاف والمضاف إليه، وجعل تنوينه عوضاً من الضمير المحذوف، ثم بني الحين لكونه مضافاً إلى غير متمكن (135).

ومن المواضع القرآنية التي وردت مقروءة بتثليث حركة الإعراب لفظ (سواء) في قوله عز وجل : (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) فصلت /10، فقرأ الجمهور(سواءً) بالنصب، وقرأ يعقوب والحسن وزيد بن علي وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعيسى بن عمر (سواءٍ) بالكسر، وقرأ أبو جعفر (سواءٌ) بالرفع(136).

ووجه قراءة النصب إما على أنها مصدر بمعنى استواء أي استوت استواء وسواء، قال سيبويه (137): (ومثل ذلك هذا درهم سواء كأنه قال: هذا درهم استواء فهذا تمثيل وان لم يتكلم به قال الله عز وجل : (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) وقرأ أناس (في أربعة أيام سواء) قال الخليل: جعله بمنزلة مستويات، تقول : هذا درهم سواء كأنك قلت: هذا درهم. .) وقيل نصب سواء على الحال من ضمير أقواتها، وقراءة النصب هي الأشهر. أما وجه قراءة الجر فعلى جعل (سواء) صفة إما للمضاف (أربعة) أو للمضاف إليه (أيام). ووجه قراءة الرفع فعلى أن (سواء) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي) . وقيل إن (سواء) مبتدأ خبره (للسائلين) (138).

---

(135) = : الكشاف/918، مغني اللبيب:345/1

(136) = : مخ. ابن خالويه/133، إع. النحاس/909، الكنز:569/2، النشر:366/2، الإتحاف/380 .

(137) الكتاب : 1/ 119 .

(138) = : مشكل:640/2، البيان: 2/ 337، الجامع: 274/15 .

ومن الألفاظ التي قرئت بتثليث حركة الإعراب (قيله) الوارد في قوله سبحانه: (وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ) الزخرف/ 88، فقرأ عاصم وحمزة (وقيلِهِ) بالجر، وقرأ بقية السبعة (وقيلَه) بالنصب وقرأ الاعرج وقتادة وابن هرمز ومسلم بن جذب وأبو قلابة ومجاهد (وقيلُه) بالرفع(139). وتوجيه قراءة الجر على أن (قيله) معطوف على المضاف إليه (الساعة) والتقدير : وعنده علم الساعة وعلم قيله. ووجه قراءة النصب على أن (قيله) منصوب على المفعولية بعطفه على قوله (سرّهم ونجواهم) والتقدير: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ). وقيل انه منصوب على إنه مصدر عامله محذوف والتقدير: (يقول قيله.)، وقيل إن نصبه على محل (الساعة)، أي وعنده أن يعلم الساعة ويعلم قيله. وقيل معطوف على مفعول (يكتبون) المحذوف، والتقدير: يكتبون ذلك ويكتبون قيله أو على مفعول يعلمون المحذوف وبالتقدير نفسه. وتوجيه قراءة الرفع على أن يكون (قيله) معطوفاً على المبتدأ المؤخر (وعنده علم) والتقدير : وعنده علم قيله. فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. أو على أن يكون (قيله) مبتدأ والخبر يارب ، وقيل الخبر يارب مسموع، وقيل: هو قيل يارب (140). أما الزمخشري فنعت توجيه القراءات الثلاث بأنه (ليس يقوى في المعنى وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بمالا يحسن اعتراضاً مع تناظر النظم، وأقوى من ذلك وأوجه أن يكون الجر والنصب على إضمار حرف القسم وحذفه والرفع على قولهم

---

(139) مخ . ابن خالويه 136، المحتسب: 258/2، العنوان/ 172، الجامع :16 / 97، النشر:370/2، الإتحاف / 387 .

(140) =: م. الفراء :38/3، مجاز القران:207/2، إع، النحاس/954، المحتسب:2/ 258، البيان: 2/355-356، الإتحاف / 387 .

(ايمن الله) و(أمانة الله) وقراءة النصب أنه معطوف على الأرض في قوله: (وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ)، أو أنه نصب بإضمار فعل و التقدير: وخلق الحب ذو العطف والريحان(141).

---

(141)=: إع ، النحاس/1074، الحجة في القراءات السبع/338، مشكل:2/704، الكشاف/ 1070 .

Abstract

Quranic Expressions with Three Readings

Dr.Firas Abd Al-Aziz Abd Al-Qadir (*)

The research entitled "What is recited in three different vowel points in Quran" deals with Quranic utterances that came to be recited with triple vowel points. We mean by tripling, reciting the Quranic utterances with three different vowel points. While we were scanning the places where such Quranic recitation occurred, we found that the difference in the vowel points as triple was caused by two main reasons: first, the linguistic and dialectal difference in pronouncing the utterance, and the second, the grammatical different parsing of the utterance. So, we divided the research into two parts. We entitled the first "The linguistic orientation of the recited in tripling", in which we treated the pronunciation of the letter which is vowelized with triple vowel points according to its dialectal pronunciation. We entitled the second part "Grammatical orientation of what is recited in tripling and its vowel point" in which we treated the variation in parsing the utterance that is vowelized with nominative, accusative and jussive, and the grammatical orientation of that utterance. Our work has established the origin of the recitation and who recited it. It followed up with linguistic and grammatical analysis for all discussed utterances .

(*) Dept. of Arabic - College of Arts / University of Mosul.